



بنواضع وثقة، إن الله يقدم لكنّ الصّح والسلام  
في سرّ الاعتراف. لم يفت الأوان، يمكننا أن  
تسغفرن الطفل الذي باتت حياته في الربّ،  
وعليكنّ أن نساھمن في خلق نظرة جديدة إلى  
حياة الإنسان“.

الأخ جو عيد

◆ كيف تنظر الكنيسة إلى المرأة المجهضة؟  
تميّز الكنيسة بين العمل الجرمي ومُتترفه، إذ  
تدين العمل لا الإنسان. لذلك حتّى المكرّم البابا  
يوحنا بولس الثاني، في رسالته ”إنجيل الحياة“، على  
مساعدة المرأة لتحريرها من عقدة الذنب، لنعني من  
جديد محبة الله وحنانه؛ ”افتحن قلوبكنّ للندم

ملحقٌ خاصٌّ مع هذا العدد بمناسبة يوبيل الألف والستمائة سنة على وفاة القديس مارون.  
مع مريم...



العذراء مريم - Siena

### مرج العذراء سيّدة مطيعة

يوم قبلت المسيح في أحشائك يا مريم، أتممت فعل طاعة عظيمة لله  
الآب. سرت طوال حياتك على أرض شقائقنا نشرين حنان الأمومة على  
دروب ابنك يسوع، ليفوح من وجهه عبر الرحمة والمغفرة والحبّ لكلّ  
إنسانٍ شاهدٍ مُحياه فشفاه من الخطايا.

ساعدينا يا مريم، لنفهم أنّ سلامنا الحقيقي لا يكمن إلا في قلب الله  
وإرادته، حرّرينا من دوامة فراغنا واملئنا يقيناً بأنّ الطاعة لإرادة الخالق  
نكسبنا الخلاص، حتّى وإنّ زَمينا بأنفسنا من نواصي هياكل كبريائنا  
وظلمة خوفنا وقلة إيماننا لن ندرك صحور الأرض ونموت، لأنّ ذراعِي  
الربّ ستحملنا كأثمّ تحضن طفلها الذي ارمي بكلّ ثقة بين ذراعيها.

يا قديسة مريم، أينها السيّدة المطيعة، أنت تعلمين أننا لظالمنا نسير على دروب الأرض نحو الملكوت، لن  
نرى وجه ابنك يسوع سوى في وجوه الناس الذين نلتقيهم، ولن نسمع صوته إلا من خلال أصواتٍ بشريّة  
ترتجف تعابرها الفقيرة وتعجز عن وصف نواضع عظمته وهوّ طاعته لأبيه السماويّ.

على مثالِك يا مريم، علّمنا أن نطيع الحقّ ونتمرد على الباطل. أنت الطاعة حتّى الثمالة، تمردت على  
أوامر الطاغية هيرودوس وهربت بالطفل إلى أرض مصر لتنفذي حياته، فأصبحت لنا أيقونة المقاومة السلميّة  
والعصيان المدنيّ ضدّ الظلم والفقر والإجرام. في روح كلّ واحدٍ منا، اعتنق الطاعة نذرًا بحريته الكاملة،  
ازرعِي يا مريم عنفوان الرفض والتمرد على كلّ إرادةٍ بشريّة تريد فرض تعاليم مخالفةٍ لتعاليم الله وإنجيله.  
فنحن نطيع إرادة الله في رؤسائنا، لا إرادة الإنسان فيهم.

يا من قهرت الخطيئة بعصيانك، ومنحنتنا يسوع بطاعتك، صلّي لأجلنا نحن الخطاة الآن وفي ساعة  
موتنا. آمين.

الأب جوزيف زغيب ر.م.م.

### خبريّة وعبرة



#### زيتوني بين يديك!

كان أحد الرهبان بحاجة إلى بعض الزيت، فغرس شجرة  
زيتون وصلّى إلى الله: ”يا إلهي أرسل المطر لتنمو غرستي.“  
فاستجاب الله لطلبه، ونزل الغيث...

ثمّ صلّى الراهب ثانية قائلاً: ”رّبي، زيتونتي تحتاج الآن إلى  
النور، أرجوك أن ترسل الشمس إليها“. أعطاه ما يريد؛  
فتبدّدت الغيوم، وكبرت الشتلة. بعد فترة عاد الغارس سائلاً: ”والآن يا إلهي، أرجوك أن ترسل البرد والصقيع  
لتقوى أغصان شجرتي ويشدّ جذعها“. كان له ما طلب؛ فتمت الزيتون وقويت وامتدّت أغصانها وكثرت  
ورقها. لكن بعد بضعة أيام، ذبلت ويست، عندها تأثر صاحبها وحزن، مُتعبجاً بما حصل معه بالرغم من صلواته  
المتكرّرة. عرّض أمره على صديق فأجابته: ”أنا أيضاً غرست واحدة لحاجتي إلى الزيت، لكنني استودعتها عناية الله  
طالباً أن يزودها بما تحتاج إليه من هواءٍ وشمسٍ ومطرٍ وتلج كما يريد هو، لأنّه خالقتها ويعتني بها، وتحت عنايته  
تنمو وتكبر وتعطي ثمرا“.

لنسلّم زيتوننا - أمورنا إلى يديّ الربّ فهو أدرى بمرادنا واحتياجاتنا. ”فلنكن مشيتك لا مشيتي“.

الأخ أنطوان حنين

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

بيت الابتداء

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت

almesbahomm@hotmail.com

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني:

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين:

www.lexamoris.com

في مطلع العام ٢٠١٠، استُحدثت فقرة "كلمة الحياة" في نشرة "المصباح"، بغية التعرف مُداورةً على الكتاب المقدس والأيقونات.

"في البدء كان الكلمة... والكلمة صار جسداً" (يو ١/١، ١٤).

الله محيية ونور، أبدع العالم بكلمة الحياة (مَحَلًا وسًا)، وألمها لأنبيائه وأوحى بها لمُختاربه، فأمست بين أيدي البشر كتاباً مُقدَّساً، يُخاطب الإنسان في ضعفه وقوته، شقائه وعافيته، أفراحه وأتراحه، علَّه يرتقي بكنيئته إلى مدارك الألوهة.

في ملء الزمان، "كلمنا الله بابنه... بهاء مجلده وصورة جوهرة، يحفظ الكون بقوة كلمته" (عب ١/٣، ٢).

لنفهموا لغة الله. "الكلام الذي كلمنا الله به روحٌ وحياة" (يو ٦/٦٣)، لذلك "يقيم ثابتاً في السموات إلى الأبد" (مز ١١٩/٨٩)، "يخرج من فم الله ويُحيي الإنسان" (تث ٣/٨، متى ٤/٤)، في حين أن كلام الإنسان فانٍ، يضمحل ويظير هباءً متثورًا مع الأيام.

الكتاب المقدس سرٌّ حضور الخالق في خلقته منذ الأزل وتدخله العجيب في مسيرتها ورعايته إياها. إنه سرٌّ الاندهاش المستدم بعظمة من "أحبنا حباً أبدياً، فاجتذبنا برحمته" (١ر ٣/٣١)، و"أحلى ذاته واتخذ صورة العبد" (هل ٢/٧)، و"تواضع، أطاع حتى الموت، الموت على الصليب" (فل ٢/٨).

كلمة الله غذاءٌ للنفوس المتعطشة إلى كلمةٍ تُحيي، مثل مريم "الجالسة عند قدمي يسوع تستمع إلى كلامه" (لو ١٠/٣٩)، تُعش القلب وتُشعل فيه نار حب لا تطفئ على غرار تلميذي عماوس؛

"كان قلبنا يحترق في صدورنا حين حدَّثنا في الطريق وشرَح لنا الكتب المقدسة" (لو ٢٤/٣٢).

الكتاب المقدس، كتحديدٍ علمي تاريخي، هو "مجموعة الأسفار" (٢/٩ دا) التي تبتها الجماعة المؤمنة، بإلهام من روح الله، قبل وبعد تجسد المسيح، على أئها كلمته. إنه كتابُ الإله والإنسان، يُظهر مجد الثالوث الأقدس، ويُعرف جلاله، فتغدو معرفته أكثر نضوجاً ونقاءً وبساطة.

أطلق عليه المسيحيون الناطقون باليونانية اسم "ببليا" "Biblia" (جمع "ببليون" "Biblion"، أي الكتاب)، نسبةً إلى "ببيلوس" (حليل) في لبنان، حيث كانت تُصنع الكتب والمجلدات. إذاً، كلمة الله هي أعظم كتاب إذ يُشار إليها أئها "الكتاب" بشكلٍ مُطلبي (يو ٢/٢٢، أع ٨/٣٢) أو "الكتب" (متى ٢١/٤٢).

أمَّا المتكلمون بالعربية، فيستخدمون كلمة "التوراة" العبرية، وتعني الشريعة أي قاعدة الحياة (لو ١٠/٣٦). كانت اللفظة تُشير إلى الكتب الخمسة الأولى (شريعة موسى: التكوين والخروج والأخبار أو اللاويين والعدد وتيتية الاشرع)، لكنَّها صارت تشمل العهد القديم كله، ويستخدمها قومٌ للإشارة إلى العهدين القديم والجديد. تُستعمل أحياناً عبارة "التوراة والإنجيل" للدلالة على أسفار الكتاب المقدس في عهديه، علماً أن لفظة "إنجيل" مُشتقة من اليونانية وتعني "البشرى السارة".

كلمة الحياة، تُعنى بها الشاعر الألماني جوتفا (Goethe) مُجاهراً: "لو رُجَّي في السجن وسُبح لي بأن أخذ كتاباً واحداً لا اخترت الكتاب المقدس". أمَّا أبراهام لنكون (Lincoln)، مُحرِّر السود



◆ في ٢٥ كانون الثاني، احتفلت رهبانينا بختام يوبيل الخمسين سنة لاستشهاد الأب جناديوس موراني، بقداسٍ إحتفاليٍّ ترأسه قدس الأب العام، في دير القديسة تريزيا الطفل يسوع - سهيله.

الأخ شربل نصر

## كينيستنا ماذا تقول؟

لحو حالة مَرَضِيَّة تهدد حياة الأم (مثلاً: الرحم المصاب بالسرطان، أو قناة "فالوب" على وشك التمزق)، فإنه جائزٌ بشرطين: أولاً، عدم وجود نيةٍ لقتل الجنين، ثانياً، أنه ليس من الممكن المماثلة، إلى ما بعد الولادة، لاستعمال علاجٍ آخر. هنا يُطلب من الطبيب قرارٌ ضميريٌّ يتخذُه بكلِّ عنايةٍ وواقعيةٍ، وأن يعمل المستحيل لإنقاذ الأم وطفله.

◆ على من تقع مسؤولية الإجهاض؟

غالباً ما يُلقى اللوم على المرأة وحدها، متناسين دور والد الطفل الذي غالباً ما يدفع المرأة إلى الإجهاض لأغراضٍ شخصيةٍ

رخصية. تقع المسؤولية أيضاً على كلٍّ من: الأوساط المحيطة بالوالدين (الأهل والأقارب والأصدقاء)، كلٌّ من نصيح وشجع على الإجهاض، الطاقم الطبي المشارك (الطبيب المُشرف والمُعدِّر



والمرضىين)، المشرعين الذين أقرّوا قوانين الإجهاض، الأجهزة الدولية والمؤسسات المناضلة لنشر هذه الجريمة.

الإجهاض، جريمة العصر (الجزء الثاني)

◆ هناك من يطالب بالإجهاض في بعض الحالات الخاصة، فهل هناك من أسبابٍ تبرره؟

من الصعب أخذ موقفٍ واضحٍ في حالة الاغتناب أو علاقةٍ جنسيةٍ غير شرعيةٍ، إذ للوهلة الأولى يبدو أن على الفتاة التحلُّص من الحمل لدواعي شرفها وشرف العائلة. بذلك تُصلح الخطأ بأخرٍ يفوقه فظاعةً، بينما بإمكانها أن تختار، بقوة حب الحياة واحتراماً للإنسان، أن تحافظ على الجنين.

في هذه الحالة، تنصح الكنيسة بإبعاد الضحية لغاية الولادة وترافقها عبر مؤسساتٍ رهبانيةٍ متخصصةٍ في هذا المجال، وصولاً إلى تأمين التبيي للطفل في حال لم تشأ المحافظة عليه. أمَّا إذا كان الجنين مريضاً، فالكنيسة تؤمن أن الحياة الإنسانية، سليمة كانت أم مشوهة، تبقى على صورة الله

ومثاله. فهل يجوز لنا أن نقتل من نصادف من أناسٍ مشوهين؟! من نحن لحدِّد من يستحق الحياة؟! في حال كان الإجهاض غير مباشرٍ، أي نتيجة

تنوعت نشاطاتنا في شهر كانون الثاني، وكانت على الشكل التالي:

♦ في ٢٠١٠/١/٥، بعد احتفال النائب العام، الأب فيليب الحاج، بصلاة مساء عيد الدنح المجيد، بحضور ليفي من الآباء، التقى الجميع في دير سيّدة اللوزية - زوق مصبح.

♦ في ٢٠١٠/١/١٣، شاركنا في نهار ترفيهي لتجمّع المتدينين والمبتدئات الذي أقيم في دير الصليب - جلّ الديب.



♦ في ٢٠١٠/١/١٧، بمناسبة عيد القديس أنطونيوس الكبير، خدمت جوقتنا القديس الإلهي الذي احتفل به قدس الأب العام الأبّاتي سمعان أبو عبدو، في دير سيّدة اللوزية، بمشاركة جمهور من آباء الرهبانية.

♦ مساء ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٠، أبرز إخوتنا، بول غصن وسليم نصار وجو فغالي، ندورهم الرهبانية المؤقتة في دير سيّدة اللوزية - زوق مصبح، أمام قدس أينا العام، بحضور بعض إخوتنا الرهبان وعدد من الكهنة والمكرّسين، مردّدين معهم شعارهم: "وجهك يا ربّ ألتمس" (مز ٨/٢٧).



وأول رئيس للولايات المتحدة الأميركية، فقال: "الكتاب المقدس أفضل كتاب وهبه الله للبشر".  
لنحذّ معاً خذو تيموثاوس، تلميذ مار بولس، الذي "عرّف الكب المقدسة منذ نعومة

## حياتنا الرهبانية

أظافره" (٢١٥/٣)، فستأهل، "الطوبى لمن يسمع كلمة الله ويعمل بها" (لو ٢٨/١١)، مُقتدين بحريم المتأملّة، الحامِلة في حشاها "الكلمة الإلهي".  
الأخ ربيع إسطفان

### صمت الراهب

"في البدء كان الكلمة" (يو ١/١)، كان الوجود والحياة والإنسان بالكلمة لا بالصمت. أعطى الله الإنسان القدرة على الكلام ليشابهه، وعندما تكلم هذا الأخير، هَدَمَ الشباهة وَقَلَبَ التناغم وَقَعَّعَ في التمرد والعصيان، إذ ألبس كلمته رداء الكذب والخطيئة فغدت للموت. الكائن الحيّ مدعوً إلى الإصغاء والخشوع بحضرة



الخالق، "الربّ في هيكَل قُدسه فاسكني أمام وجهه يا جميع الأرض" (حب ٢/٢٠) "ليسكت كلّ ذي جسد أمام وجه الربّ" (زك ١٣/٢).

العالم في أيّامنا مملوء بالحركة والسرعة والفوضى والصخب... ممّا يحتم على الراهب اختيار الصمت بحريّة، مثل يسوع الصامت على الصليب، ليكون للروح سَكينةً وللقلب طمأنينةً وللنفس سلاماً وللوجود فرحاً. الصمت يُريح وَيَشْفِي ويُعزّي وَيُحمي الحياة وَيُنشِط الفكر. "الله صديق الصمت، ننظر إلى الطبيعة والشجر والورود تنمو بصمت. ننظر إلى النجوم والقمر والشمس، تتحرك بصمت... نحن بحاجة إلى الصمت لكي نلمس القلوب" (الطوباوية الأمّ تريزا). تحثه القوانين الرهبانية المصباح

حالة تتخطّى مفهوم السكوت والانتقاع عن الكلام، ليشمل، خارجياً، العمل والحركة، أمّا داخلياً فيفرض الإصغاء إلى صوت الله في باطن الإنسان. يطال الصمت الداخلي كلّاً من:

♦ الخواص، فيدفعنا إلى

استعمالها، بوعي كبير، من دون السماح لها بأن توقعنا في شبك الخطيئة؛ لتدع حواسنا تعمل لتمجيد الله.

♦ المخيلة، ليحمينا من

ذكريات أليمة ومواقف صعبة وخطايا كبيرة تجعلنا نتأخّر عن تميم مشيئة الله مهمّين بأمر من الماضي.

♦ القلب، إذ يسكت الحبّ المتعدّد التوجّهات

ليحصره فقط في حبّ الله وتمجيد في خلايقه، الصمت في الحبّ رضوخ كامل لمشيئة الحبيب، فصمت القلب هو قلب الصمت.

♦ النفس، بإسكات الصوت الداخلي، الذي

يعدنا عن معرفة الحقيقة وكلّ ما يدفنا إلى انتقاد الغير بطريقة غير بناءة.

الراهب الصامت، يقدم ذاته جذرياً لله، يلتمس

مشيئته وإلهاماته، مُردداً مع صموئيل النبي بثقة الأبناء: "تكلم يا ربّ فإنّ عبدك يصغي" (١صم ٣/٩).

الأخ أنطونيو شمس الدين



وُلدت برناديت سوبيرو في السابع من كانون الثاني سنة ١٨٤٤ من أبوين فقيرين هما فرنسيس وزوجته لويز كاستيرو. تَعَمَّدَت في كنيسة المدينة وأودعت بعد أشهرٍ عند صديقةٍ، تُدعى مريم، للاعتناء بها. أصابها منذ صغرها سعالٌ ألِيمٌ، فأصبح جسمها هزيلًا وتدهورت صحتها رويدًا رويدًا.

الكنيسة عام ١٨٥٤.

واجهت فناة الظهورات صعوباتٍ واضطهاداتٍ جَمَّةً؛ تمَّ القبض عليها مرَّاتٍ عدَّةٍ من قِبل الشرطة ظنًّا منهم أنَّها تسعى إلى الانقلاب، وهذِّدوها بالسجن إن لم توقف ذهابها إلى المغارة. من ناحيةٍ أخرى، اضطهدتها أهلها، إذ نَسَبوا كلامها إلى الهلوسة والخزعبلات الصيائية. بالرغم من كلِّ ذلك، لم يستطع أحدٌ من منعها عن ملاقاتة العذراء، إذ حَتَّت الأمَّ على ابنتها وسمحت لها بالخروج إلى المغارة.

بعد انتهاء الظهورات، فَهَمَّت التيممة الحقيقية للحياة، وكَرَّست نفسها لخدمة المرضى والأطفال، فدخلت دير راهبات الحُبَّة في مدينة "نيفير". بعد ستة أشهرٍ، سطا عليها داء السلِّ وعاودها السعال، ممَّا أذى إلى ملازمتها الفراش مِن غير شكوى. بعد مدَّةٍ وجيزةٍ من وفاة والدها، أصيبت بقرحٍ ورمٍ في ركبتيها اليمنى، ليتمَّ ما قالته لها العذراء: "أنا لا أعدك بالسلام على هذه الأرض بل في الآخرة". تألمت بدون أية مداوةٍ أو مؤساةٍ على مثال المسيح والشهداء. ظلَّت برناديت بالرغم من مرضها تخدم الفقراء والأطفال حتَّى أسلمت

ذات يومٍ، بعد طلب مرَّيتها، أذنَّ والدها الطفلة أن تحني ابنتهما بأبناء أسرة أرفان. لكن، بدلاً من المهمة الموكلة إليها، أرغمت على رعاية المواشي، فقضت ساعاتٍ طوالٍ ترعاهم في اللروج والأودية. لم تسأم الفتاة؛ لأنَّها كانت تصلِّي وتناجي يسوع ومريم ببساطةٍ وتُصعد من قلبها أجمل الصلوات، والسبحة لا تفارق أناملها. في هذه البيئة المرحشة، تعلَّمت ما لا يعرفه أهل العالم، أي البساطة الإنجيلية.

في صباح يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شباط ١٨٥٨، طلبت السيِّدة سوبيرو من ابنتها مريم إحضار الخطب من مغارةٍ مجاورةٍ، فأصرت أختها برناديت على مرافقتها بالرغم من السعال. عند وصولهما، شعرت بريحٍ شديدةٍ تشبه العاصفة، عندها رفعت رأسها ورأت سيِّدةً ملتحفةً بالأبيض في زاوية المغارة، فأمسكت بسبحتها ولكنها عجزت عن رسم إشارة الصليب من شدَّة رجفتها.

تتابع الظهورات، أمَّها التاسع، حين خرج من أرض المغارة ماءً عجائبيًّا لا يزال حتَّى اليوم يفيض نَعْمًا وشفاءات. أمَّا في الظهور العاشر فأكدت البتول أنَّها الحبل بلا دنس، مَثْبُة العقيدة التي أعلنتها

الروح في ٢٨ نيسان ١٨٧٩.

تحتفل الكنيسة بعيدها في الثامن عشر من شهر شباط. في هذا الشهر أيضًا:

## شخصيات وأديار من رهبانيتها

### دير القديسة تريزيا الطفل يسوع

راهبةٌ عاشت في خفاء الكرمل، حُبَّها للكنيسة ألهب فيها الشوق للرسالة... فأعلت قديسةً...

بعد سنتين، أبصر النور أوَّل ديرٍ في العالم على اسم تريزيا الطفل يسوع في بلدة سهيلة - كسروان.

بيتٌ جديدٌ للرهبان الموارنة المربيين، أسَّسه الرئيس العامُّ الأبائي جبرائيل الشمالي العشقوتي عام ١٩٢٧. تمَّ بناء ديرنا على ثلاث مراحل:

الأولى، بُني فيها الدير مع الكنيسة سنة ١٩٢٧. الثانية، عام ١٩٧٢، أضيف جناحٌ كبيرٌ لجهة الغرب، جُهِّز خصيصًا ليكون مقرَّ الإخوة دارسي الفلسفة واللاهوت.

الثالثة، عام ١٩٨٦، تمَّ ترميم الكنيسة واستقبال، للمرة الأولى، "تجمُّع المبتدئين والمبتدئات" من مختلف الرهبانيات، طلبًا للحلوة والصلاة والتفكير والتعارف، ليعود إلى ديرها سنة ٢٠٠٨ للمرة الثانية.

خلال أيام الحرب القاسية، استقبل الدير عددًا كبيرًا من العائلات المهجرة من مناطق الشوف.

اكتمل تقسيم الدير عام ٢٠٠٢، ومكثت ذخائر القديسة تريزيا في دير سهيلة من أوَّل أيلول حتَّى منتصف تشرين الثاني، ثلَّعن بعدها توأمة

سمعان الشيخ وحنة (٣)، مار مارون (٩)، يعقوب الناسك (٢٠)، مارغريتا (٢٤).  
الأخ إبلي مطر



روحيةً مع ديرها في ليزيو.

سنة ٢٠٠٧، على عهد الأب الرئيس مروان خوري، افتتح "أوديتوريوم" في الجهة الخلفية للدير.

تتعدَّد نشاطات الدير، منها: السهرات الإنجيلية والندوات الروحية والمسيرات الشعبية والاحتفالات الليتورجية، ويؤمن الرهبان، الموظفون دومًا على الصلاة والتأمل، إرشادًا روحيًا لكلِّ مَنْ يَطرُق بابهم...

"ديرنا منارةٌ إشعاعٍ روحيٍّ يقصدها عددٌ كبيرٌ من المؤمنين. رسالتنا واحدة، هي أن نحبَّ الله ونجعله محبوبًا. صلُّوا لأجلنا وادعمونا بمحبَّتكم لتكون ملحًا في الأرض ونورًا في العالم مجدَّ الله الأعظم وخير الكنيسة المقدَّسة" (اليوبيل الماسيِّ للأب فادي بو شبل المريمي).

الأخ شربل بو خليل